الثورة
الأحد 5 ذو الحجة 1433هـ 21 أكتوبر 2012م العدد (17504)

هل تصبح صنعاء أنظف من طوكيو ؟!!

محمد العزيزي

بالأمس تابعت برنامجاً تلفزيونياً خاصاً عن التطور العمراني وناطحات السحاب في كل من طوكيو وبكين ؛ وكانت القناة انترناشونال أبو ظبي توضح بالصوت والصورة الفلم الوثائقي عن كيف كانت طوكيو وبكين خلال الحرب العالمية الثانية .. وكيف أصبحت اليوم هذه المدن وهي تحتضن ٥٧ ألف برج وناطحة سحاب ؛ أما التخطيط العمراني ولا أروع فلا يوجد مبنى إلا وأمامه شارع وكل حي من الأحياء يشبه مدينة مستقلة بحد ذاتها ..

ظل البرنامج يتحدث في جوانب التطور والإمكانيات التي سخرها شعبا الصين واليابان لتشييد هذه الحضارة الحديثة .. وقبل أن يختم الفلم الوثائقي العرض الرهيب للتطور المتسارع في هذا المجال على مستوى العالم ؛ تطرق للنظافة التي تسود الصين واليابان رغم أنهما من أكثر دول العالم صناعة وحركة في التجارة، وأكثر ازدحاما بالسكان والعمال. إلا أن النظافة في أعلى صورها والشوارع التي التقطتها كاميرا البرنامج لها وكأنها خالية لا يعيش فيها مليار ونصف من البشر .

بمجرد أن انتهى البرنامج خطر على بالي هذا السؤال هل تصبح صنعاء فقط أنظف من طوكيو ؟!! . طبعا ومن البديهي أن يكون الرد منكم عشم إبليس بالجنة ؛ وانه من المستحيل أن تصبح صنعاء نظيفة فقط وبدون المقارنة .. والسبب بسيط جدا أن الشعب الصيني يحترم النظام والقانون لأنه ينظم حياته .. والنظافة واللمسات الجمالية سلوكه وثقافته تربى عليها وعززها تطبيق القانون .

كلنا يعلم ويتابع حملات النظافة التي يُدشنها أمين العاصمة كل يوم في مديرية من مديريات العاصمة ولكن هل يشعر الموطن أو الزائر لصنعاء أنها أصبحت نظيفة ؟.. قد يقول قائل هي لم ترقِ إلى الآن أن تكون نظيفة ولكن لم يعد هناك تراكم للقمامة وهذا في اعتقادي شيء ايجابي ؛ إذاً متى سنصل إلى شوارع نظيفة ناصعة لا يلوثها ملوث ولا حفر، والمواطن ملتزم بعدم رمي القمامة احتراما للنظام وسلوك ينتهجه لإظهار العاصمة بالصورة الجمالية اللائقة .. تلك أمنيات لكن الوقع يثبت العكس حين نرى مواطناً يبصق ببقايا القات والشمة في الشارع ويرمي قنينة الماء من نافذة السيارة ؛ وكذلك الفضلات ومخلفات القمامة إلى الشارع دون مبالاة أو اكتراث للقانون أو للنظافة والمظهر العام .

هذه الممارسات السيئة والتصرفات السلبية لا تجعلنا نتفاءل أن تكون صنعاء خالية من القمامة وليس نظيفة .. وهذه السلوكيات أيضا تنم عن غياب الوعي السلوكي وانعدام الثقافة البيئية والصحية والجهل بالأنظمة والقوانين التي هي في الحقيقة غائبة إلى حد كبير عن المواطن .. ولذلك أوجه لأمين العاصمة السؤال ذاته هل تصبح صنعاء أنظف من طوكيو ؟ ..

التنمية "بناء الإنسان اليمني"

م/ خالد راشد عبدالمولى

الاهتمام ببناء الإنسان نصيحة أطلقها باني ماليزيا الحديثة لليمن ولليمنيين وهو الطبيب (مهاتير محمد) في آخر زيارة له لليمن بعد تشكيل حكومة الوفاق الوطني وهي تعتبر الوصفة السحرية التي يقدمها المتخصصون في مشاريع بناء الدول المدنية الحديثة المتطلعة إلى النهوض بالأوطان من بين الركام ومن بين براثن الفوضى والجهل والتخلف إلى فضاء النظام والقانون ودولة المؤسسات.

فالإنسان هو العامل الأساسي والهام في أي بناء أو تطور فهو أداة البناء الحقيقي لأي تقدم حدث أو حضارة أنشئت على مدى التاريخ الإنساني، ولنا عبرة في ذلك ومثل في الدولة الإسلامية الأولى التي أقيمت على يد رسول البشرية (صلى عليه وآله وسلم) حيث كان العرب يعيشون في جزيرة العرب في الجاهلية على السلب والنهب والفوضى والعشائرية والقبلية والمناطقية فأتى الإسلام بتعاليمه السماوية وأول ما بدأ به إعادة بناء الإنسان المسلم على أسس ومعتقدات ومبادئ سامية استوعبها المسلمون القدماء من قائد البشرية الذي ظل سنوات عديدة يهدي فيها الناس ويدعوهم إلى طريق الحق والأخوة والمساواة والعدل والمناداة بعدم التفرقة والتمييز بينهم وبأنه لا فرق لأحد على أحد إلا بالتقوى والعمل الصالح وأرشدهم إلى طريق الخير والعمل وشرع في بناء النفس البشرية يشذ بها ويغرس فيها القيم السامية والنبيلة كالعدل والمساواة والتسامح، وأوجد المساجد لتكون مكاناً لإقامة شعائر الصلاة فأصبحت مدرسة وجامعة يخرج منها أجيال وأجيال من المسلمين الذين استطاعت الدولة الإسلامية بعد أن أنجزت بناء الإنسان بالخروج بهذا الإنسان لنشر هذه التعاليم إلى أرجاء مختلفة من الكرة الأرضية فغزوا العالم ناشرين ثقافتهم ومبادئهم التي تقوم على العدم والمساواة واستأثروا على حضارات كانت تفوقهم في التطور كحضارة الفرس والرومان.

ولنا عبرة أخرى في ألمانيا واليابان اللتين تعرضتا للخراب والدمار الشامل بكافة أشكاله من جراء الحرب العالمية الثانية التي أبيدت فيها شعوب وقد تحملت الدولتان مرارة الهزيمة والدمار والفقر حيث خرجت الدولتان من الحروب تعاني من انهيار تام وفي كل المجالات وشرعت في البدء ببناء الإنسان من جديد وضعت الدولتان خططها الثقافية والصناعية على قاعدة بناء إنسان يتسلح بالعلم وينتصر بالصناعة والتجارة والزراعة والاهتمام بالتعليم وجعلت التربية العلمية في خدمة العمل وربطت الجامعات بالمؤسسات وعملت على زيادة روح التعاون بين الإدارات الصناعية والعمال وعمقت روح الانتماء والولاء للمؤسسة والدولة.

واتجهت هاتان الدولتان إلى شعبيها تقترضان منهما وبهم همت ببناء مشاريع عملاقة ولم تتجه إلى دول العالم الآخر شرقاً وغرباً تمد كفيها مثلما عملت الكثير من دول العالم الثالث فضاعت في الديون والفساد والفوضى، وظلت هذه الدول تبني أوطانها بإرادة قوية متجهة إلى المستقبل المشرق بثقافة لزيادة الإنتاج والتفرغ له وتوجيه كل طاقات المجتمع للبناء والتطوير تاركين كل ما يسبب الخلافات ويشتت الجهود خلف ظهورهم.

أما نحن في الوطن العربي فما زالت السياسة شغلنا الشاغل ننام على سياسة ونصحى على سياسة، وفي وطننا اليمني الأمر أكثر قتامة فالمواطن اليمني يتكلم ويثرثر طوال يومه بالكلام في السياسة، نبحث عن الاحتلاف وتبحث الأحزاب عن مكاسب وفوائد سياسية لها ولا تنظر إلى ما يهم الوطن والمواطن ونرى الأحزاب تختزل الوطن كله في حزبها ومازلنا نناقش كيف نذهب لحوار وطني لبناء الدولة اليمنية الحديثة برؤى مختلفة مقدمين المصالح الحزبية والشخصية على المصلحة العليا للوطن تائهين في جدال ونقاش لا يخدم أحداً ونرى شوارعنا ممتلئة بأكوام القمامة المكدسة والكلاب الضالة العابثة ونلاحظ استياء شديداً وترديا واضحا في الخدمات الأساسية التي يجب أن تقدمها الدولة في التعليم والصحة والمياه والكهرباء والزراعة والطرقات وفي مختلف مجالات الحياة، واختفاء أسس ومعايير الإدارة الرشيدة والسليمة في كل مجالات العمل والإنتاج والكل يشاهد هذه الدولة بمؤسساتها وهيئاتها وجمعياتها الحكومية وكل الفئات الاجتماعية توشك أن تنهار، وهناك صراع قوي خفي ومعلن للاستحواذ على التحكم بمصائر الشعب (الغلبان)..

فكثير من أبناء هذا الشعب خرج يأكل من مخلفات القمامة وهناك أسر بكاملها تعاني العوز والفقر وما الحجم الهائل من المتسولين الذين تمتلئ بهم طرقات وشوارع الأمانة وبقية المحافظات والمديريات والمساجد أيضاً وهم قلة قليلة من الكم الهائل للأسر الفقيرة التي لم تستطع الخروج للتسول حياء واستعفافا منها، حيث زاد مستوى الفقر بشكل مخيف، ويومياً تدخل شرائح جديدة من أبناء هذا الوطن تحت فكيه وتتجرع سمومه ومعاناته حتى وصلت نسبة الفقر إلى أرقام مخيفة ، والأمراض الفتاكة تنتشر بينهم بشكل كبير ومتزايد وتفتك بالأطفال والنساء وكبار السن وبأرقام مخيفه وكثيرون يموتون في مستشفيات الدولة التي تفتقر إلى أبسط الأمور الإنسانية و هي النظافة والعلاج المجاني والاهتمام بحياتهم وكرامتهم كأي شعب حر وكريم على هذه الكرة الأرضية، كما أن ازدياد جرائم القتل وإقلاق السكينة العامة شاعت وتفشت وسط المجتمع.

كل هذه الصور السيئة والمقززة للنفس والتي نراها يومياً ولا نحرك ساكنا لمعالجتها والقضاء عليها سيكون لها تأثير سلبي وسيئ على حياتنا ووحدتنا الوطنية.. فهل نتعظ مما وصلنا إليه!!

وإذا لم نبدأ من الآن بالعمل جميعاً كفريق واحد لبناء استراتيجية ثقافية إنتاجية واحدة يكون فيها القيادة للشباب والمتعلمين يرفع فيها شعار اليمن أولاً بهدف توحيد جهود الجميع لوضع أساس رؤية واضحة لمشروع الدولة اليمنية الحديثة دولة نظام وقانون ومؤسسات تمجد العمل والعاملين وتزيد الإنتاج وفق برنامج زمني لتحسين الخدمات المقدمة للمواطن في مجال الصحة والكهرباء والمياه والأمن وتحسين المستوى المعيشي للمواطن والقضاء على البطالة وتشجيع الشباب على الدخول في مشاريع إنتاجية صغيرة مع توفير الظروف اللازمة لهم مثل تمليكهم قطع أرض زراعية وتشجيع المزارعين على زراعة البن ومشاريع التربية الحيوانية وتشجيع الشباب والعاطلين عن العمل على الانخراط في مشاريع صناعية صغيرة والاهتمام بالحرف اليدوية وفتح مجالات مختلفة للعمل والإنتاج، والاهتمام بالتعليم وإعادة تنظيمه والإنتاج في اليمن وإعداد برامج لتأهيل وتدريب العماله المهنية والاهتمام باستغلال الغاز لإنتاج الطاقة الكهربائية، وفق خطة لاستغلال الغاز المصاحب للنفط لإنشاء محطات توليد غازية في(سيئون والعقلة وصافر) بما يصل إلى ثلاثمائة ميجاوات بالإضافة للإسراع في بناء المحطات العاجلة بوقود المازوت والمحطات الإستراتيجية بما لا يقل عن ألفي ميجاوات في المحافظات الساحلية (عدن، الحديدة، شبوة، حضرموت) (كالمحطات الغازية والبخارية) مع ضرورة الاتجاه برفع الكادر المتخصص والمؤهل إلى المناصب القيادية بغض النظر عن توجهاته السياسية وخلفيته المناطقية حيث يلاحظ الآن توجه الأحزاب للسيطرة والعمل على ترتيب كوادرها الحزبية وغض النظر عن الأسس والمعايير المنظمة وهذا ما سيتسبب في كوارث وصراعات على مستوى الوطن اليمني وسيجر الوطن إلى صراعات حزبية ومناطقية لا تخدم مصلحة الوطن العليا، فيجب أن يكون شعارنا الأساسي هو بناء الإنسان وأن يكون الاختيار في الوظائف بحسب الأسس والمعايير الوظيفية والأفضلية التخصصية والإدارة الأمانة ويجب على الأحزاب أن تعي الدرس من تجارب الدول الأخرى باعتبار جميع المواطنين متساوين في الحقوق والواجبات، فبناء الأوطان لا يتم إلا بجهود كل أبنائهم والاستبعاد والإقصاء يجب أن يكون جريمة يعاقب عليها كل من يرتكبها.

فإذا وجه المجتمع بكل مكوناته نحو الإنتاج والعمل والبناء في كل مجالات الحياة وأتيحت الفرصة للشباب لامتلاك مشاريع إنتاجية تخدم التنمية وإذا ابتعدت النخب السياسية عن إيجاد سياسات الاختلاف والتفرقة والتآمر والدسائس والتمييز بين أبناء الوطن وتبني سياسات مدمرة مثل(من ليس معي فهو ضدي) ووجهة الخطاب الإعلامي لبناء الإنسان والوطن وزيادة الإنتاج والتنمية والحث على العمل وتقدير المنتجين وتشجيع الاستثمار التنموي وتعزيز روح الولاء لهذا الوطن سيكون بإمكاننا الإشارة إلى وطن يمني له رقم على لائحة دول العالم الحديث وهذا ما نصبوا إليه.

سطو مسلح

د. محمد حسين النظاري

في سابقة خطيرة تكاد تكون الأولى من نوعها في مدينة الحديدة، من حيث الفكرة والتنفيذ، أعني بذلك العملية الإجرامية التي جرت يوم الأربعاء ٢٠١٢/١٠/١٧م، وأسفرت عن السطو المسلح على بنك التسليف التعاوني الزراعي بمركز المحافظة... تصوروا الحديدة تلك المدينة المسماة ببلاد الأمن والسلام، يحدث في وضح نهارها اعتداء سافر ينتج عنه خسائر في أرواح عدد من حراسة وموظفي وعملاء البنك، إضافة للغرض الرئيسي من الاعتداء والمتمثل في سرقة مبلغ مائة مليون ريال، وهي المبالغ الموردة من فرع البنك بزبيد، قصد استلامها ثم توريدها للبنك المركزي.

العملية ليست وليدة الصدفة بل هي نتاج للحالة الأمنية المتردية التي تطال معظم المحافظات-وإن تحسنت في الفترة الأخيرة- فلا يعقل أن نقل مبالغ مالية كبيرة تفتقر لحراسة توازيها في الأهمية، بينما شيوخ ومسئولين تحيط بسياراتهم مواكب ضخمة من الحرس الحكومي والشخصي، فيما المال الخاص بالدولة والمواطنين لا يسترعي أن يحاط بنفس القدر من الحراسة.

بطبيعة الحال ستلقي هذه العملية الإجرامية البشعة بظلالها على البنوك الحكومية والتجارية ومحلات الصرافة ليس في الحديدة فقط بل في بقعة يتواجد بها مركز مالي، وهذا بدوره سيفقد المواطن المسكين الذي بالكاد يأمن في البنوك الحكومية ليضع فيها ما يستطيع أن يحافظ عليه في هذه الأيام -النصف بيضاء- للأيام السوداء.. وإذا به يرى الليالي السوداء في عز نجوم الظهر!!.

إذا لم تستطع الجهات الأمنية ضبط الجناة في أسرع وقت، فسيعزف المواطنون والتجار عن وضع ما يملكونه في البنوك، لتأكدهم أن أموالهم ليست في مأمن من السرقة، وليست أموالهم فقط بل حياتهم كذلك، وخير دليل متعامل البنك الذي فقد حياته وهو في بهو البنك أثناء حدوث السطو المسلح.

إذا ما استمر الجناة فارين من وجه العدالة، وإذا ما تكررت العملية -لا قدر الله- فنحن في حاجة الى مجمع بنكي في كل مدينة، ليحاط ذلك المجمع بمعسكر كامل ليحرسه، وهذا لن يفي بالغرض فالمتربصون بالمال العام والخاص سيترصدون لكل سيارة تنقل تلك الأموال، ولن يتورعوا عن ارتكاب الجرائم البشعة بغرض السرقة.

ما يحز في النفس أن الجناة -الذين فقدوا كل القيم- ارتكبوا جريمتهم في الفاتح من ذي الحجة شهر الله الحرام، فتناسوا حرمته ليقتلوا ويسرقوا ويروعوا الجميع، ويقتلوا فيهم فرحة العيد المنتظر قدومه بعد أيام قلائل، فأين هم من حرم دم المسلم وماله وحرمة ذي الحجى الحرام؟!، ففي أفضل أيام الله بالعام تسفك الدماء وتنتهك الأماكن العامة وتسلب أموال الضعفاء!، فأي أناس هؤلاء الذين قُدت قلوبهم من صخر!، بل يوجد من الصخور ما يخرج منها الماء خشية من الله ورحمة بالعباد والبلاد، وهؤلاء ما هم إلا شياطين تلبسوا الجلود الآدمية، لأنهم يسرقون منا فرحتنا بذي الحجة وأيامه الفضيلة وعيده القادم.

أحسست بمرارة ما حدث وفضاعته، لأن ما حصل في البنك ذلك اليوم، جرى مثله معي في نفس الفترة بمنزلنا الكائن في بني غازي بمدينة التربة محافظة تعز، فبالطريقة ذاتها سطو يطال المنزل في وضح النهار، ليسرق البغاة كل ممتلكات منزلنا المتكون من دورين، لم يتركوا خلفهم إلا جدراناً خاوية، وأرضاً متسخة بأقدامهم النتنة، والحمد لله أن العملية رست فقط على الممتلكات -مع الحفاظ على الأرواح- في ظل غيابنا عن المنزل، ولنتصور أنه كان أحد بداخله، فمصيره لن يغاير مصير متعامل البنك، القتل وليس سواه شيء آخر.

ما حدث في المحافظتين وإن تباعدت المسافة بين نقطتي الجريمة، إلا أن النقطة المشتركة بينهما تظل انعدام الأمن، وتفشي ظاهرة الإجرام المنظم المرتكز على الأخذ بالإكراه في ظل سبات أمني فضيع، سيزيد من خوف المواطنين ليس فقط على ما يملكونه بل على أرواحهم، فالخوف قد تخطى حاجز الطرقات البعيدة والنائية وأجواء الليل المظلة، ليظهر لنا في وضح النهار، في وجوه ذئاب ليس همهم سوى المال ولا شيء غيره، حتى وإن كانت الدماء والأعراض سلماً يتسلقونه لتنفيذ جرائمهم.

لسنا بحاجة الى عرّاف أو ساحر ليكشف عن الجناة فجميعاً يسرقون الشعب، فلا يفرق الدجالون عن السُرّاق في شيء، فكلهم يأخذون أموال الناس بالباطل، وهم معاً يشتغلون لحساب الشيطان.. نحن بحاجة لأن تعود اليمن لسابق عهدها تسودها الطمأنينة، لا أقول بأن السرقات لم تكن تحدث في السابق، ولكنها لم تكن أبداً بهذا الشكل الناتج عن الفوضى وانحسار دور الدولة، وفقدان هيبتها، حتى هان على بعض الجهات الأمنية -بسبب عجزها- إيصال المواطنين للاستعانة بالدجالين والسحرة، ليصبح المواطن -المسروق- بين مطرقة السُرّاق وسندان العرّافين.. نحتاج إلى يقظة أمنية وتعاون المواطنين في الادلاء بمن يشتبهون به حتى ولو كان من أقاربهم، حماية لهم ولغيرهم.

كما نهيب بالمشترين للأشياء القديمة -خاصة في الحراجات- التحري عند الشراء فالثمن البخس الذي يبيع به السارق غلته دليل عليه، ولذا ينبغي عليهم التقليل من السرقات من خلال رفضهم شراء الأشياء المشتبه بها، وإبلاغ الجهات الأمنية عنها، كما يحدث لدى الصّاغة الذين يرفضون شراء الذهب المسروق ويبلغون الشرطة، لأنهم مسائلون، ولهذا يجب مساءلة العاملين في كل (حراج) وتطبيق العقوبات القاسية في من وجدت لديه مسروقات للبيع لأنه شريك في السرقة عن طريق بيعها وتوزيعها.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

أقسام الشرطة

فاطمة الاغبري

لماذا لا يكون هناك رقابة من وزارة الداخلية على أقسام الشرطة وكيفية أدائها لواجبها بحيث إن وجد هناك من لا يؤدي واجبه على أكمل وجه يتم محاسبته ليكون عبره لغيره ممن يتخذون من أقسام الشرطة أماكن لابتزاز المواطنين تحت اسم القانون .

صوت هذا الرجل انتباهه؟

نبيل سبيع

الصوت الذي يتوجب على رئيس الجمهورية وعلينا جميعا الإصغاء له جيدا هو صوت أمين العاصمة عبدالقادر هلال الذي ارتفع اليوم وسط دوي الانفجارات الرهيبة في مخازن الأسلحة التابعة للفرقة الأولى مدرع مناشدا الرئيس عبدربه منصور هادي باخراج المعسكرات من العاصمة.

سوريا

أمل باشا

المذابح والمآسي الفضيعة تقشعر لها الابدان وتنخلع لها القلوب، ونحن نشاهدها يومياًعلى الشاشات في سوريا الحبيبة ، وكأنها فانتازيا جعلت من حلم الربيع السوري صيف ملتهب، دموي، نازف.

لكم الله يا شعب سوريا المذبوح امام هذا الصمت الإجرامي والمؤامرة الدنيئة.